

أسد الغابة

وروى سماك بن حرب عن ابن عباس أن عمر قال لابنه عبد الله : خذ رأسي عن الوسادة فضعه في التراب لعل الله يرحمني ! .

وويل لي وويل لآمي إن لم يرحمني الله ! .

فإذا أنا مت فاغمض عيني واقصدوا في كفني فإنه إن كان لي عند الله خير أبدلني ما هو خير منه وإن كنت على غير ذلك سلبني فأسرع سلمي وأنشد : .

طلوم لنفسي غير إني مسلم ... أصلي الصلاة كلها وأصوم .

أنبأنا أبو محمد أخبرنا أبي أنبأنا أم المجتبى العلوية قالت : قرأ على إبراهيم بن منصور أخبرنا أبو محمد بن المقرئ أنبأنا أبو يعلى أنبأنا أبو عباد قطن بن نسير الغبري أنبأنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت عن أبي رافع قال : كان أبو لؤلؤة عبدا للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الأرحاء وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم فلقي أبو لؤلؤة عمر فقال : يا أمير المؤمنين إن المغيرة قد أثقل علي غلتي فكلمه يخفف عني . فقال له عمر : اتق الله وأحسن إلى مولاك - ومن نية عمر أن يلقي المغيرة فيكلمه يخفف عنه فغضب العبد وقال : وسع الناس كلهم عدله غيري . فأضمر على قتله فاصطنع له خنجرا له رأسان وشحذه وسمه ثم أتى به الهرمزان فقال : كيف ترى هذا قال : أرى أنك لا تضرب به أحدا إلا قتلته . قال : فتحين أبو لؤلؤة عمر فجاءه في صلاة الغداة حتى قام وراء عمر - وكان عمر إذا أقيمت الصلاة يقول : " أقيموا صفوفكم " فقال كما كان يقول فلما كبر ووجأه أبو لؤلؤة في كتفه ووجأه في خاصرته وقيل : ضربه ست ضربات فسقط عمر وطعن بخنجره ثلاثة عشر رجلا فهلك منهم سبعة وأفرق منهم ستة وحمل عمر فذهب به . وقيل : إن عمر قال لأبي لؤلؤة : ألا تصنع لنا رجا قال : بلى اصنع لك رجا يتحدث بها أهل الأمصار . ففزع عمر من كلمته وعلي معه فقال علي : إنه يتوعدك يا أمير المؤمنين .

قال : وأنبأنا أبي أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أنبأنا أبو محمد الجوهري أنبأنا أبو عمر بن حيويه أنبأنا أحمد بن معروف أنبأنا الحسين بن محمد حدثنا محمد بن سعد أنبأنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل بن يونس عن كثير النواء عن أبي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس Bهما قال : كنت مع علي فسمعنا الصيحة على عمر قال : فقام وقمت معه حتى دخلنا عليه البيت الذي هو فيه فقال : ما هذا الصوت فقالت له امرأة : سقاه الطبيب نبیذا فخرج وسقاه لبنا فخرج وقال : لا أرى أن تمسي فما كنت فاعلا فافعل . فقالت أم كلثوم : واعمرا ! .

وكان معها نسوة فبكين معها وارتج البيت بكاء فقال عمر : وإني لو أن لي ما على الأرض من شيء لافتديت به من هول المطلاع . فقال ابن عباس : وإني لأرجو أن لا تراها إلا مقدار ما قال الله تعالى : " وإن منكم إلا واردها " إن كنت - ما علمنا - لأمير المؤمنين وأمين المؤمنين وسيد المؤمنين تقضي بكتاب الله وتقسم بالسوية . فأعجبه قولي فاستوى جالسا فقال : أتشهد لي بهذا يا ابن عباس قال : فكففت فضرب على كتفي فقال : أشهد . فقلت : نعم أنا أشهد .

ولما قضى عمر B ه - صلى عليه صهيب وكبر عليه أربعا .

أنبأنا عبد الوهاب بن هبة الله بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي أنبأنا علي بن إسحاق أنبأنا عبد الله أنبأنا عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة : أنه سمع ابن عباس يقول : وضع عمر على سريرته فتكنفه الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع وأنا فيهم فلم يرعني غلا رجل قد أخذ بمنكبي من ورائي فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال : ما خلفت أحدا أحب إلي ألقى الله بمثل عمله منك وأيم الله إن كنت لأظن لي جعلنك الله مع صاحبك وذلك أني كنت أكثر أن اسمع رسول الله A يقول : ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ودخلت أنا وأبو بكر وعمر وخرجت أنا وأبو بكر وعمر . وإن كنت أظن لي جعلنك الله معهما .

ولما توفي عمر صلى عليه في المسجد وحمل على سرير رسول الله A غسله ابنه عبد الله ونزل

في قبره ابنه عبد الله وعثمان بن عفان وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف